الخاتمـــــة

وعلى هذا النحو ، يمكننا أن نخـرج من رحلة البحث فى تراث اسماعيل أدهم بجملة نتائج منها :

١ - الموضوعية فى النقد . وهذه الموضوعية تحمل دلالة تاريخية لافتة للاتجاهات التى كانت تدعو للحد من التأثرية ، وجعل المعرفة - لا الإحساس - الأســاس فى التجربة النقدية . وهذه الموضوعية ، عند اسماعيل أدهم ، ثمرةمن ثمار العقلية الرياضية . وهوهنا يسير على الطريق الذى مهد له محمد حسين هيكل فى دعوته للموضوعية فى النقد .

٢ - كشف البحث عن أثر البنية الرياضية فى الفكر النقدى لأسماعيل أدهم أو لنقل إن فلسفة الشكل الأدبى ارتكزت على أساس رياضى من جانب ، وجمالى من جانب آخر ، ففى إطار الفكر الرياضى - الذى يقوم على مبدأ الوحدة والعلاقة - طرح اسماعيل أدهم فكرة النسبة والتناسب ، والتجانس بين الطبيعة على أساس رياضى - مما يثير قضايا ترتبط ببناء القصيدة ووحدتها العضوية . ومفهوم الزمان والمكان والمطلق فى النظرة الآلية للكون يستدعى الشخصية الأدبية حيث تحيا فى الفضاء الكونى فى اطار المطلق من المعانى والرموز والأفكار الفلسفية .

وكشف البحث عن محاولة اسماعيل أدهم الربط بين الرياضيات والفنون ونظرية الأنواع الأدبية . ففى ضوء قاعدة الوحدة والعلاقة يفسر طبيعة الشعر فالشعر نبضات القلب تكرر على نظام الوحدة فى تكرار الضربات . من هنا تجئ موسيقية الشعر وأوزانـــه وبحوره وتقاطيعه ، والموسيقى نغمات تدخل على أساس الوحدة والعلاقة لتخرج لحنا . والتصوير نسب وعلاقات ، والنحت ملاحظة للنسب والعلاقات .الفروق فقط فى الأشياء التى تتعامل معها هذه الفنون ، ولكن تجمعها بعد ذلك عملية واحدة ، هى عملية إفراغ فى نظام موحد ذى خاصية معينة . ورجل الرياضة لا يهتم بغيرالنظام الموحد أما رجل الفن فلا يهمه غير الخاصة المعينة التى فيها الشعور والحياة والجمال .

٣ - استند اسماعيل أدهم على كروتشه فى فلسفته الجمالية . وكثيرا ما كان يتكئ على آرائه فى تفسير جماليات النص الأدبى ، ورؤيته للفن والفنان والصورة والمضمون.

٤ - التقى اسماعيل أدهم فى مفهومه للشعر ورسالة الشاعر مع مفهوم مدرسة الديوان ومدرسة المهجر . فنظر للشعرعلى أنه تعبير . وهذا ينسجم مع نظرية التعبير - جوهر المدرسة

الرومانسية - واحتفل - شأنــه شأن كل رومانســى أصيــل - بالنظــر للفن من زاوية الفنان .

٥ - الأصول النقدية التى اعتمد عليها اسماعيل أدهم ترتكز على نظرية تين Taine مع محاولة لتلافى جوانب النقد الذى وجه للنظرية . اذ احتفل بالشخصية الفردية ، ورأى ان دورها أكثر فاعلية من أثر البيئة . وإن استند هنا إلى حتمية بيولوجية ترتبط بعنصر الوراثة . كما أنه إستعان بالمنهج الأنثروبولوجى والأثنولوجى فى تفسير نشوء الأجناس الأدبية الموضوعية فى الأدب العربى وهنا بدأ التعصب السلالى ، حيث اعتمد على نظرية إستمرار نقاء الجنس واهتم وهو بصدد مراجعة محاور النظرية - بالاهتمام بالمسائل النفسية والإجتماعية ومن ثم ، فقد أعطى البيئة millieu بمفهومها الثقافى والطبيعى . أهمية كبيرة مما دفعه إلى دراسة (ماضى) هذه البيئة التى تحيا فيها الشخصية الأدبية . ومن هنا فقد اعتمد منهج التاريخ الاجتماعى فى تفسير التحولات التى تطرأ على البيئة التى تحيا فيهاالشخصية ، والفعل ورد الفعل فيهما .

واسماعيل أدهم هنا يلتقى مع محمد حسين هيكل فى تأثرهما بتين Taine .